أهمية الصورة الفوتوغرافية في توثيق الأحاسيس وتوقيف انسياب الزمن

صورة "عندما اشتري حذاءً جديدًا نتبادله" - فحصًا وتطبيقًا

أ. د. عبد العالي بشير *

جامعة تلمسان (الجزائر)

bachabdel37@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021 / 10 / 09	2021 / 10 / 12	2021 / 10 / 28

مُلخّص البحث

أصبحت الصور الفوتوغرافية بتجلياتها وأشكالها المختلفة تهيمن على حياتنا اليومية وتحاصرنا في كل الأمكنة. ومما زاد في انتشارها وارواجها عالم التكنولوجيات الجديدة والتسوق الالكتروني الذي تغذيه خطابات العولمة.

لقد أدرك العالم أن للصورة الفوتوغرافية تأثيرا رهيبا في النفوس إما بالسلب أو بالإيجاب ولذلك استغلتها وسائل لإعلام والاتصال وكبريات الصحف والمجلات والمحطات التليفزيونية لتسويق المفاهيم والترويج للأفكار. ومما لا شك فيه أن شكل ونوع الصورة يساهمان في رواجها وانتشارها بسرعة عبر العالم.

انطلاقا من هذه الطروحات النظرية سوف أسعى في هذا المقال إلى فحص ودراسة صورة الفلسطينيين المبتوري الرجلين باعتبارها رسالة بصرية، باحثا عن معناها ورهاناتها ومغزاها. مستعينا في ذلك بالمقاربة السيميائية للكشف عن القيم الدلالية والعلامات التي تثيرها، معتمدا على مجموعة من القواعد والآليات القرائية من أجل فهم طبيعتها وتحليل مكوناتها.

الكلمات المفتاحية: الصورة الفوتغرافية، الرسالة البصرية، الرهانات، المقاربة السيميائية، العلامات

Abstract

Photographs, with their various manifestations and forms, have become dominating our daily lives and besieging us in all places, and what increased its spread and popularity, is the world of new technologies and electronic shopping, which are fueled by globalization discourses.

The world has realized that the photograph has a terrible impact on the soul, either negatively or positively, and therefore the media, communication, major newspapers, magazines and television stations have exploited it to market concepts and promote ideas. Undoubtedly, the shape and type of the photograph, contribute to its popularity and its rapid spread around the world.

ased on these theoretical propositions, I will seek in this article to examine and study the photograph of Palestinian amputee as a visual message, looking for its meaning, stakes and significance. We will adopt a semiotic approach to reveal values and signs that elicit them, relying on a set of reading rules and mechanisms in order to understand their nature and analyze their components.

Keywords: photograph, visual message, bets, semiotic approach, signs.

الاسم واللقب والبريد الإلكتروني: عبد العالي بشير - bachabdel37@gmail.com

توطئة

أصبحت الصور الفوتوغرافية بتجلياتها وأشكالها المختلفة تهيمن على حياتنا اليومية تحاصرنا في كل الشوارع والطرقات، في الجرائد والمجلات، وفي كل وسائل الاتصال. مخاطبة عواطفنا قبل عقولنا. ومما زاد في انتشارها وارواجها عالم التكنولوجيات الجديدة والتسوق الإلكتروني الذي تغذيه خطابات العولمة.

لقد واكبت الصورة الفوتوغرافية أهم الأحداث الساخنة التي شهدها العالم لاسيما بعد النقلة النوعية التي شهدها فن التصوير وانتقاله من التصوير الضوئي إلى التصوير الرقمي. الذي يتميز بالسهولة والسرعة. لقد أصبح بإمكان الصورة اليوم تسجيل كل ما يستجد في العالم في لحظة وقوعه حتى ولو كان في أبعد نقطة على الكرة الأرضية.

لقد أدرك العالم أن للصورة الفوتوغرافية تأثيرا رهيبا في النفوس إما بالسلب أو بالإيجاب ولذلك استغلتها وسائل الاتصال والإعلام الحديثة وكبريات الصحف والمجلات والمحطات التليفزيونية في تسويق المفاهيم أو الترويج للأفكار. ومما لا شك فيه أن شكل ونوع الصورة يساهمان في رواجها وانتشارها بسرعة عبر العالم.

كما أصبحت الصورة اليوم تلعب دورا مهما في توجيه الحشود والتأثير عليهم. قد لا نظيف شيئا إذا ما قلنا بأن المعركة التي تدور بين الدول الصناعية الكبرى وهيمنتها على الدول الفقيرة هي معركة السيطرة على الصورة بشتى أشكالها. وهذه المعركة كما نعلم ليست محايدة وبريئة بل تحمل أهدافا وتمرر إيديولوجيات.

وتتجلى وظيفة الصور الفوتوغرافية في توثيق أحاسيس وشعور الناس وحفظ الذاكرة المجتمعية والمكانية من الضياع، وتسجل أهم الأحداث التاريخية في لحظة ما. وهي بذلك تحنط التاريخ ولو للحظة وتقف انسياب الزمن. وتبقى تلك الصور الراسخة في ذاكرة الشعوب والأمم شاهدة ومعبرة عن الجانب الخلقي والإنساني. لقد اكتسبت الصورة صفة السحر بسبب تعبيرها عن المواقف والأحداث بدقة، بل قد تتفوق الصورة في بعض الأحيان على الواقع في إبراز جوانب معينة منه لا تستطيع العين الإنسانية إبرازها بسهولة.

انطلاقا من هذه الطروحات النظرية سوف أسعى في هذا المقال إلى فحص ودراسة صورة الفلسطينيين المبتوري الرجلين باعتبارها رسالة بصرية، باحثا عن معناها ورهاناتها ومغزاها. مستعينا في ذلك بالمقاربة السيميائية للكشف عن القيم الدلالية والعلامات التي تثيرها، معتمدا على مجموعة من القواعد والآليات القرائية من أجل فهم طبيعتها وتحليل مكوناتها. ولكن قبل ذلك لا بأس من تعريف الصورة الفوتوغرافية وأنوعها.

مفهوم الصورة

غالبا ما يطلق مصطلح الصورة بصفة عامة على "على أحد الابتكارات التي توصل إليها الإنسان ليحصل بها على شكل متماثل لشيء معين عادة ما يكون جسما ماديا أو أحد الأشخاص" [1].

والصورة * في أصلها اللاتيني مشتقة من كلمة(imago) والمقصود منها كل تمثيل مصور مرتبط بالموضوع الممثل عن طريق التشابه المنظوري، كما أنها في أصولها الإغريقية واللاتينية ترادف أيضا كلمة إيقون icone. فأصلها الاشتقاقي يحيل على فكرة النسخ والمشابهة والتمثيل [2].

وجاء تعريف صورة في معجم المعاني الجامع كالآتي صورة: اسم. الجمع: صُورات وصُوَر وصِوَر. الصُّورَةُ: الشَّكْلُ، والتمثالُ المجسّم. صُورَةٌ زَيْتِيَّةٌ: مَا يَرْسُمُهُ الرَّسَّامُ بِفُرْشَاتِهِ عَلَى قُمَاشٍ أَوْ خَشَبٍ، لَوْحَةٌ زَيْتِيَّةٌ. [3]. وصور يصور تصويرا وصورة / جعل له صورة مجسمة. وصور الشخص أي رسمه على الورق على الحائط ونحوهما بالقلم أو بآلة التصوير. إذا هو نقل باليد أو عن طريق آلة التصوير لوقائع تمثل نماذج من الحياة والمجتمع أو ملامح فنية يعيشها الفنان المصور وتختلف أنماط الصورة من مفهوم لآخر ومن حقيقة لأخرى ويمكن تعريف الصورة بأنها أيضا تشخيص لشخص أو شيء ما عبر الرسم أو النحت أو التصوير اليدوي أو الفوتوغرافي.[4]

والصورة في أبسط تعريف لها هي كل تجسيم أو تمثيل لموضوع أو شيء ما. أو هي تمثيل شبه أمين لجزء من الحياة الواقعية ذات وجوه وزوايا متعددة يمكن أن توجد كإعادة بسيطة للواقع. وتحمل الصورة المقدمات المادية مثل البعد والوزن والألوان إلى جانب احتلالها حجما معينا أو مقاسا معينا. [5]

وهي أيضا وسيط حافل بالرموز والدلالات والأنساق والمعاني " [6] ومعطى حسي للعضو البصري حسب أي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء " [7]. أو هي كل تقليد تمثيلي مجسد وتعبير بصري معاد. ويعرفها " روبيرت " بقوله هي: " إعادة إنتاج طبق الأصل أو تمثل مشابه لكائن أو لشيء ". هذا فيما يخص تعريف الصورة بصفة عامة.

مفهوم الصورة الفوتوغرافية

هي اللقطة الثابتة في مكان وزمان محددين والتي تعبر عن حدث ما أو قضية تهم الجمهور. أو هي العمليَّة التي يتمُّ من خلالها إنتاج الصُّور والمناظر بوساطة الأشعة الضَّوئيَّة، وتنعكس من المناظر أشعةٌ تعكس خيالاً داخل مادةٍ حسَّاسةٍ للضوء، وهذه المادة تُعالجُ وتنتج عن معالجتها صورةٌ تمثِّل المنظر، وهذا التَّصوير يطلق عليه التَّصوير الضوئيُّ، وكذلك التَّصوير المنظوريُّ الفوتوغرافيُّ ".[8]

وأصبحت الصورة الفوتوغرافية اليوم تعرف على أنها تصوير ضوئي للواقع وليس الواقع ذاته فهي تشبه الواقع في شكله الظاهري، وإذا ما حللنا كلمة فوتوغرافيا، نجدها ذات أصل إغريقي تعني الكتابة بالضوء أو الرسم بالضوء. ومن هنا نستطيع القول إن الصورة الفوتوغرافية ما هي إلا تسجيل ضوئي للواقع على سطح حساس. [9]

ولا يمكن أن يكون هناك تصوير بدون إضاءة، فآلة التصوير هي عين ترى الأشياء من خلال الضوء. لذا يجب على المصور أن يعرف كيف يستخدم قوانين الضوء والظل والاختلافات في شدة أو كثافة نوعية الألوان، وفي

الأشكال والتكوينات والمساحات والفراغات وغير ذلك، بمعنى أن تكون له المقدرة البصرية والفكرية لترجمة أحاسيسه وشعوره إلى دلالات بصرية وحسية هدفه منها التواصل والتأثير على المتلقي[10].

والتصوير الفوتوغرافي هو العلم والفن المختص بالتقاط الصور عن طريق تسجيل الضوء أو الإشعاع الكهرومغناطيسي للآخرين أو لأجسامٍ معينة، إمّا إلكترونياً عن طريق جهاز استشعار الصور، أو كيميائياً عن طريق مادّة حساسة للضوء مثل الأفلام الفوتوغرافية..[11] وتتجلى أهمية الصورة الفوتوغرافية في مرافقة وتأكيد الأحداث المكتوبة بلغة بصرية والقصدية في إبراز جواب معينة من الحدث.

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة ثورة تكنولوجية هائلة ألقت بظلالها على كافة مجالات الحياة الإنسانية. ودخل الكمبيوتر والآلات والإلكترونيات في مجال التصوير الفوتوغرافي كما ظهرت الكاميرا الرقمية والتي بإمكانها تخزين صور كثيرة في ذاكرتها الإلكترونية. ولهذا يجب على المصور الحديث والمبدع استيعاب لجوهر التكنولوجيا الجديدة التي تحثه على المزيد من الابداع والابتكار.

وتنطوي الصورة على قدر كبير من التعبير عن موضوعها، وقد أعطت الثورة الرقمية للصورة معطيات جديدة، فلم تعد دلالة الصورة مرتهنة بقياساتها التقنية وأبعادها الضوئية فحسب " بل تنبع أساسا من المشاهد الدرامية التي تعبر عن حدث ما أو تلك التي تستند إلى عناصر ومؤثرات من تدبير المصور أو المخرج. "[12].

وقد ساهم اختراع جهاز الحاسوب، والكاميرات الرقمية ذات التصوير المحترف بتطوير طرق التقاط الصور، والعمل على التعديل عليها، والحصول على نسخ منها خلال وقت قصير. وتلتقط الصور عادةً للأشخاص، والمناظر الطبيعية، والمعالم الأثرية [13] .

ولكن وبالرغم من التقدم التقني الهائل في هذا المجال، والذى أتاح للمصور إبراز قدراته وفرض شخصيته على الصورة فإنه يبقى للمهارة الذاتية والحس المرهف والذوق العالي والرؤية العميقة والخصوصية المتفردة التي يتمتع بها المصور دورها الكبير والأساسي في التوصل إلى خلق تشكيل جمالي يريح عين المشاهد.[14]

وغالبا ما يستقي المصور صوره من الواقع الذي يمثل المصدر الأول لإنتاجها لأنه لا يتطلب جهدا ذهنيا ولا بحثا عن العلاقات بين الأشياء لابتكارها. فالواقع مليء بالصور وهي بحاجة إلى من يجسدها في شكل صور فوتوغرافية. وتنقسم الصورة بصفة عامة إلى صور ثابتة ومتحركة:

- الصور الثابتة: وتمثل صورة واحدة ساكنة، ويستخدم هذا النوع من الصور في مجال التصوير الفوتوغرافي والإعلام المرئي وصناعة برامج الكمبيوتر، وتختلف هذه الصور عن الفلم الكامل الذي يتكون من مجموعة من الصور.
- الصورة المتحركة: وتتمثل في الأفلام السينمائية أو أفلام الفيديو الرقمية، والصور الوثائقية والصور الإشهارية والإخبارية. ويندرج ضمن هذا التصنيف أنواع أخرى نذكر منها:

✓ الصورة البيضاء والسوداء: هي النوع الأول الذي عرف من الصور الفوتوغرافية القديمة، وتزامن ظهورها مع اختراع آلة التصوير (الكاميرا)، ولم تكن الصور الملتقطة في ذلك الوقت واضحة بشكل كافٍ، وظل العمل جارياً من أجل تطوير أساليب التصوير، والتحسين من الصور، حتى تم التمكن من استخدام تقنيات الألوان في الصور عام 1861 م. ويعد هذا النوع من الصور من أكثر أنواع الصور استخداماً لأنها خاصة بالأشخاص، وترتبط مع المعاملات، والوثائق الرسمية، كإصدار البطاقة الشخصية، وجواز السفر، ووثائق الدراسة، وهو

نمطٌ من التصوير الكلاسيكي الذي يبرز الجمال الحقيقي للصورة ويبيّن الصورة واقعية أكثر.[15]

✓ الصورة الرقمية: وتعرف أيضا بالصورة المقطعية مثل الصور السينيمائية والصور التلفزيونية وصور الفيديو. وترتكز على سرعة وصولها إلى المتقبل وسرعة انتشارها فهي تأخذ المتقبل إلى معرفة ما تحمله.

✓ الصور الإشهارية: ومن أشهرها صور الأزياء والتي تعد من أكثر أنواع العمل المرغوبة عند المصورين الفوتوغرافيين، لأنّه من بين أكثر الوظائف التي يتقاضون الأجور المرتفعة عليها، كما أنه يعتبر بوابةً لدخول عالم التألق والأزياء..[16]

✓ الصور الإخبارية: وهي التي تبث معنى إخباريا لحدث متزامن في الواقع. وتستخدمها الوسائل الإعلامية في توضيح خبر ما، ونشر التفاصيل المتعلقة فيه بطريقة تجعله أقرب إلى ذهن الإنسان.

✓ الصورة الرقيب: وهي الصورة التي تمارس دور الرقيب، كتلك التي تصور الأماكن التي تقع فيها الإنفجارات والزلازل.

✓ الصورة النقدية: وهي الصورة التي تنقد حالة معينة، لكن من وجهة نظر المصور واعتمادا على خبرته.

✓ الصورة الصحفية Photojournalism: لقد عُرِفت الصورة الصحفية بتعاريف عديدة، ومنها تعريف محمود أدهم الذي عرفها بقوله: " هي الصورة الفنية، البيضاء والسوداء أو الملونة ذات المضمون الحالي المهم الواضح والجذاب والمعبرة وحدها او مع غيرها في صدق وأمانة وموضوعية في أغلب الاحوال عن الاحداث او الاشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا او أو النصوص والوثائق أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا لمدة تحريرية معينة تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة أو توزعها وكالة انباء أو صور على سبيل التأكيد والتوضيح والتفسير والدعم والإضافة ولفت الانظار وزيادة الاهتمام والقابلية للقراءة والإمتاع والمؤانسة وزيادة التوزيع وكمعلم وركيزة اخراجية والتي تلتقطها عدسة مصورها بطريقة تعكس حساً فنياً اتصاليا وفهماً لوظيفتها بعد إعداد خاص أو بطريقة يدوية أو مفاجئة أو تحصل عليها بمعرفة المحرر أو الوكالات أو من مصدر محترف أو حر أو من يتصل بموضوعها عن قرب وغالبا ما تكون إخبارية أو تكون تسجيلية أو تفسيرية أو جمالية أو وثائقية كما قد تكون مرسومة بريشة أو قلم الرسام الخاص أو أي رسام آخر مادامت مناسبة". [17]

فهي شكل من أشكال التصوير الفوتوغرافي والذي يتم من خلالها التقاط الصور، ويعمل على تطبيقها شخص محترف، ويسمى (المصور). ويعتمد هذ النوع من التصوير وبشكلٍ كبيرٍ على المصوّر وسرعته، وعلى حصوله على لقطاتٍ تكون ملفتةٍ وجاذبة لمشاهديها. وعلى المصوّر في هذا المجال أن يُراعي بأن تكون الصورة واقعيَّة ومفهومة، وغير مبهمةٍ أو غامضةٍ بالنِّسبة للمشاهد، كما أنها يجب أن لا تكون جزئيَّة. ولهذا النوع أيضا أنواع نذكر منها:

- الصور الخبرية: التي لا يمكن الانتظار على نشرها دقائق ومجرد إهمالها يمنع نشرها في اليوم التالي لأنها ستكون بلا قيمة.
- الصورة الشخصية: والتي يكون محورها شخصية هامة مثل رئيس أو سياسي مهم.
- الصورة الجمالية التي تهتم بجمال الشكل الذي تم تصويره.
- الصورة الإعلانية المستخدمة في الإعلانات.

وكل هذه الصور تختلف عن بعضها البعض في كيفية بث المعنى وإيصاله إلى المشاهد. ويمكننا القول بأن الصورة تراهن على تقديم المعنى وإيصال المتعة الذهنية والمتعة البصرية إلى المتلقي، وتهدف إلى تمرير الخطاب البصري. وتختلف الصور الفوتغرافية عن بعضها في الامتدادات التي لها علاقة مباشرة بحجم الصور.

وغالبا ما توظف لقطات الصورة في نسج قصة خبرية، ففي التلفزيون مثلا الصورة تغني عن الجزئيات ويصبح النص بمثابة مفتاح الصورة يفسرها ويعلق عليها. ولابد أن يتفق النص المصاحب للصورة (أي ما نسمعه) مع مضمون الصورة التي نشاهدها والمرافقة للخبر.

المستويات التقنية للصورة: تظهر المستويات التقنية للصورة الفوتوغرافية من خلال سلم اللقطات المعتمدة " L'Echelle des plans " و اللقطة هي الوحدة الأساسية لكل ما تلتقطه الكاميرا وتتحدد اللقطة باعتبار متغيري الفضاء والزمن ويكون مجموع اللقطات مشهدا. وفي ما يلي أنواع اللقطات حسب التقريب: [18]

- اللقطات الكبرى (Le trés gros plan ou insert): وهي لقطة التفاصيل الصغيرة والأجزاء الصغيرة من المشهد العام وهذه اللقطة مستعملة بكثافة على المستوى الدرامي.
- اللقطة الكبيرة أو الضيف (Close up ou Gros plan): لها نفس أبعاد وجه آدمي وتهدف إلى التركيز على ردود فعل الوجه وتعبيراته أي الحالة النفسية وهي تجيب على سؤال "كيف؟ "
- اللقطة المقربة (Le plan rapproché): تصوير الشخصية من الرأس إلى حدود الصبر.
- اللقطات نصف المقربة (le plan demi-rapproché): تصور الشخصية من الرأس إلى حدود الحزام اللقطة الايطالية (Le plan Italien): تصور الشخصية من الرأس إلى الركبتين.
- اللقطة الأمريكية (Le plan America): تصور الشخصية من الرأس إلى أعلى الفخذين.
- اللقطة المتوسطة (Le plan Moyen): تصور الشخصية من الرأس إلى القدمين وهي بذلك لا تبالغ في حجم الأشخاص أو الأشياء وتحاول تجسيم الواقع كما هو وتركز هذه اللقطة على الشخصية كاملة لتبرز الحركة وتجيب هذه اللقطة على سؤال "من؟ " انطلاقا من التركيز على شخصية أو شيء ما.
- اللقطة نصف الجامعة (Le plan de demi-ensemble): تؤطر الشخصية كاملة وما حولها من المشاهد الطبيعية من الديكور أو من الأشخاص وقد توظف هذه اللقطة للإعلان عن الدخول الى مكان جديد.
- اللقطة الجامعة او الواسعة (Le plan large de demi-ensemble): في هذه اللقطة الموضوع الرئيسي يوجد في إطاره والموضوع الرئيسي وإطاره يوجدان في إطار أشمل وأكبر.
- اللقطة الواسعة جدا (le plan trés large) وهي التي تفتح فيها عدسة الكميرا على حقل أوسع.

التصوير الفوتغرافي الرقمي: التصوير الفوتوغرافي الرقمي هو فن الرسم بالضوء، حيث يتكون أصل تمسية التصوير الفوتوغرافي من الكلمة اليونانية photograph التي تنقسم إلى كلمتين هما:

- Photo التي تعني الضوء.
- Graph التي تعني الرسم أو الكتابة.

ويقوم التصوير الفوتوغرافي الرقمي بتجميد حركة الأشياء في زمن ومكان محدد. وهو لا يحتاج إلى أدوات ومعدات كثيرة، خصوصا في زمننا هذا، فمن خلال كاميرا الهاتف الذكي يمكن بدء تعلم أساسيات هذا الفن

الجميل بعدها يمكن التفكير في تحسينه وتطويره عبر شراء المحلقات والعناصر الأخرى التي تعتبر أكثر مهنية واحترافية. ومن أجل الحصول على صورة رقمية نحتاج إلى توفر مجموعة من العناصر المهمة والضرورية وهي[19]:

الضوء: الذي يعتبر العنصر الأكثر أهمية في عالم التصوير الفوتوغرافي الضوئي، حيث أنه في غيابه لا يمكن للمصور بأن يحصل على أية نتيجة من غير الظلام الدامس.

الكاميرا: هي الأداة التي من خلالها يمكن أن يرسم بالضوء، وينتج صورة نهائية كاملة متكاملة، فكل فن من الفنون المعروفة لا يمكن إتقانها بدون وجود الأدوات والمعدات الضرورية لذلك.

الهدف: لابد من وجود هدف نقوم بتصويره، فلا يمكن تصوير الفراغ لأنه لن يعبر عن أي شيء ولن تكون له أي قيمة. ولو غاب أحد هذه العناصر لا نستطيع الحصول على صورة جيدة.

وتكتسي الألوان والأشكال الهندسية والخطوط في الصورة الفوتوغرافية أهمية كبيرة في إنتاج الدلالات وأنماط استهلاكها من قبل القارئ. ونود أن نشير إلى نقطة مهمة هنا وهي أن الإعلام المرئي خاصة يستغل الصورة الفوتغرافية، ويتم من خلالها توجيه الرأي العام عن طريق استثارة الذوق الجمالي للمتلقي.

والشيء الملفت للانتباه أن الصورة الفوتوغرافية في بعض الأحيان تحجب الحدث وتحل محله وتجذب المشاهد. وهي تمنح عمومية المعرفة وعالميتها؛ وبواسطتها نستطيع التغلب على حاجز اللغة، وهي من الوجهة السيميولوجية علامة دالة.

وتتسم الصورة الفوتوغرافية بالانفلات والهروب على الدوام، وبالانفتاح والمرونة وتقبل قراءات متعددة ومختلفة، ولذلك هي تحتاج دائما إلى من يؤولها ويكملها. ولا يمكن لهذا التأويل أن يتم دون استعادة المعاني الأولية للعناصر المكونة للصورة، وضبط العلاقات التي تنسج بينها ضمن نص الصورة.

خلاصة القول إن الصورة هي "لغة عالمية" فالإنسان في أي مكان يستطيع أن يشاهد صور غيره المنشورة على صفحات الصحف، والمعروضة على الشاشات وأن يفهم منها ما يتلاءم مع مستواه الفكري والثقافي متى أتيح له ذلك وليس شرط دائما أن يكون من العالمين بلغة كتابتها أو تقديمها. ويتجلى تأثير الصورة بصفة عامة في النقاط التالية:

1. تعطي للمتلقي إحساسا بالشعور بأنهم يشاهدون ويشتركون في الحدث.
2. توضح للمشاهدين ردود أفعال ومشاعر الناس المشتركين في الأحداث.
3. يمكن من خلالها التعبير عن عاطفة الفرح، الحزن، الخوف، الغضب وذلك أكثر من الكلمات.
4. تثير في متلقيها الذكريات الماضية وتوقعات المستقبل.

بعد هذا العرض النظري للصورة الفوتوغرافية وتطورها وأنواعها ووظائفها انتقل الآن إلى تحديد مفهومها عند السيميائيين، مشيرا إلى أهم الأدوات الإجرائية التي اعتمدوا عليها في فحص وقراءة الصور الفوتوغرافية.

لقد غزت السيميائية كل التخصصات، واشتغلت على مجلات عدة يصعب حصرها إلا أنها لم تتعمق البحث في بعض التخصصات كما هو الحال مع الصورة. مما دفع ببعض السيميائيين إلى الاهتمام بمجال البصريات بصفة عامة والصورة بصفة خاصة. فقد طبق رولان بارث مثلا بعض عناصر السيميولوجيا على

الصورة مستعينا ببعض الطروحات والمقولات اللسانية [20]. وحاول في بحثه عن بلاغة الصورة الإجابة عن بعض الأسئلة التي تفرض نفسها على كل من يرغب في دراسة الصورة من مثل. كيف يأتي المعنى للصورة؟ وأين ينتهي؟ وماذا يوجد وراؤه.[21]

إن الانتقال من السيميائيات العامة إلى سيميائيات الصورة، لم يكن بهذه السهولة إذ كيف نقارب ما هو لساني بما هو بصري/ إيقوني؟ علما بأن اللغة الطبيعية تختلف من حيث خصائصها ووظيفتها عن اللغة البصرية، وهذا ما أدى بالسيميائيين إلى التفكير في إيجاد حل لهذا الإشكال الجوهري والدقيق لمشروعية دراسة سيميائيات الصورة.

ويسعى السيميائيون إلى كشف المعنى الخفي لكل نظام علاماتي (لساني / غير لساني)، وتندرج الصور الفوتوغرافية ضمن النظام غير اللساني باعتبارها نسقا من العلامات. واللجوء إلى المقاربة السيميائية يعد خطوة هامة في الكشف عن القيم الدلالية والجمالية للصور وتقريبها من القارئ أو المشاهد.

تستند الصورة – من أجل انتاج معانيها – إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الإيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة (وجوه، أجسام، حيوانات، أشياء من الطبيعة) وتستند من جهة ثانية إلى معطيات من طبيعة أخرى يطلق عليها التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية، أي تلك العلامات التشكيلية (الأشكال، الخطوط، الألوان، التركيب...). ويكون استقبال الصورة في المرحلة الأولى مجملا، لكن هذه القراءة المجملة ما تلبث لتصبح في مرحلة ثانية قراءة خطية، لأن تركيز بصرنا على الصورة سوف لن يمدنا دفعة واحدة بكل الرسالات والدلالات الممكنة، لذا يقتضي أن تقوم العين بمجموعة من الحركات العمودية والأفقية والدائرية لتحديد مسار الصورة.[22]

ويعتبر السيميائيون الصورة وحدة متمظهرة قابلة للتحليل ، وهي عبارة عن رسالة متكونة من علامات إيقونية.[23] أو علامات دالة قابلة للتأويل، لأنها منفتحة على جميع الأعين التي تنظر فيها وإليها.

وترتكز الصورة عندهم على مبدأين مهمين يعتمدهما كل مشتغل على سيميائيات الصورة، وبهما تنتقل الصورة من عالم التحقيق إلى عالم التخييل المنفتح على كل تأويل. يتعلق الأمر هنا بمدئي التعيين والتضمين. لقد استثمر رولان بارث مصطلحي التعيين والتضمين في قراءة الصورة [24] بعدما طوعهما لجهازه المفاهيمي والمصطلحي. وإذا كانت الوظيفة التعيينية تطرح سؤال ماذا تقول الصورة، فإن الوظيفة التضمينية أو الإحائية كيف قالت الصورة ما قالته.

وأثناء قراءة الصورة يجب على القارئ أن يبتعد عن الأحكام المسبقة التي تفد إليه من المرجعية الدينية أو التاريخية أو الثقافية أو الإيديولوجية أو الجمالية، والتي تعتمد في الأساس على قانون المنهيات والأمريات.

❖ **تحليل الصورة**: بعد هذا العرض النظري أسعى الآن إلى فحص وتحليل الصورة التي وقع اخيارنا عليها من أجل فحصها. الصورة صورتان: صورة تبصرها العين ووهي التي يشترك فيها عامة الناس والثانية هي التي تراها روح الفنان ويعيد إدماجها في الصورة الخيالية، وتجسيدها على مساحة أو على ورقة لتصبح ذات معنى أو تحمل قضية ما.

وتنحصر أهمية الصورة فيما تحدثه من معنى، ولكن لا يمكنها تغيير طبيعة المعنى بل تغيره يتم عن طريق عرضه وكيفية تقديمه. فالصورة التي نحن بصدد دراستها لا تكمن قيمتها في الورقة التي تحملها والتي يمكن رؤيتها بالعين العادية، وإنما في الروح التي أضفاها عليها الفنان بخياله من أجل حمل قضية (زرع الألغام من قبل اليهود في الأراضي الفسطينية، وما نجم عن هذه العملية من عاهات وتشويهات في أجساد الفلسطينيين).

❖ **مرسل الصورة***: من الذي التقط هذه الصورة هل هو مصور مبتدئ أو هاو أو محترف؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا أولا تعريف كل واحد من هؤلاء المصورين على حدة: [25]

1. المصور المبتدئ: وهو الذي يرغب في دخول غمار فن التصوير، وخلال هذه المرحلة يتوجب عليه أن يتعلم الكثير من المبادئ والأساسيات قصد فهم منظومة التصوير الفوتوغرافي بشكل عام، وكذا التعرف على متخلف الأدوات المستخدمة في هذا الفن بالإضافة إلى كيفية التعامل معها بشكل جيد.
2. المصور الهاوي: وهو الذي اكتسب خبرات في فن التصوير، حيث أنه خلال هذه المرحلة يكون قد تعرف على كل العناصر والأساسيات التي تخول له استخدام الكاميرا من أعلى مستوى والحصول على نتائج فوتوغرافية راقية ورائعة.
3. المصور المحترف: الكثير من الناس يعتقدون أن المصور الهاوي ليس محترفا، لكن الحقيقة أن المصور المحترف يطلق على المصور المهني وليس على المصور المتمكن من الميدان، حيث أن المصور المحترف هو الذي يتخذ من التصوير الفوتوغرافي مصدر عمله وعيشه. في هذا المستوى نجد مصورين مختصين في نوع معين من التصوير الفوتوغرافي ويبدعون فيه من أجل تلبية طلبات زبائنهم وإرضاء رغباتهم.

انطلاقا من هذه الفروقات الجوهرية بين المصوريين. نعتقد أن المصور الذي التقط هذه الصورة هو مصور هاو اكتسب خبرة في فن التصوير، وتدرب على كل التقنيات التي تسمح له باستخدام الكميرا بطريقة جيدة والتحكم فيها، من أجل انتاج صورة فوتوغرافية رائعة. والذي يدعم رأينا هو أن صاحب هذه الصورة لم يتخذ منها مصدر عمله وعيشه، وإنما سعى من ورائها إلى توثيق إحساس الشابين وشعورهما في لحظة ما وفي مكان محدد.

وللحصول على صورة فوتوغرافية راقية لجأ هذا المصور إلى استخدام مجموعة من العناصر المهمة والضرورية والتي تدخل في تشكيلها مثل: الضوء، الكميرا، الهدف. فقد حدد مسبقا مكان المراد تصويره، والهدف من وراء إلتقاط الصورة، وقد تحكم - من خلال آلة التصوير - في تقنية الضوء والذي بدونه لا يمكن الحصول على أية نتيجة.

وتكتسي الألوان والأشكال الهندسية والخطوط في الصورة الفوتغرافية أهمية كبيرة في انتاج الدلالات وأنماط استهلاكها من قبل القارئ. ففيما يخص الألوان فقد طغى على الصورة التي نحن بصدد دراستها، اللون الأزرق والأسود والبني والأبيض، ولا دخل للمصور في اختيار هذه الألوان فهي تخضع لذوق الشخصين وديكور صاحب المحل. وبالنسبة للأشكال الهندسية والخطوط فقد سيطر الشكل الدائري والمربع على الصورة، وكذا الخطوط المستقيمة، ومما لا شك فيه أن هذه الأشكال والألوان وترتيبها تخضع لذوق وتصميم صاحب

المحل أيضا. ولكن الفضل يرجع للمصور في اختيار الزاوية من أجل التقاط كل تلك العناصر التي دخلت في تشكيل الصورة.

وإذا كان الأمر كذلك فأين تظهر مهمة هذا المصور، وفيما يتجلى ذكاؤه وذوقه. يتجلى ذكاؤه في اختيار هذه الصورة من بين آلاف الصور التي يشاهدها يوميا في كل مكان وفي أي وقت. وتكمن قيمتها في عفويتها وبساطتها، وفي إيصال المتعة الذهنية والبصرية إلى المتلقي.

على العموم لقد تمكن هذا المصور بذوقه العالي ورؤيته العميقة إلى خلق تشكيل جمالي ترجم من خلاله أحاسيسه وشعوره تجاه ما يحدث في دولة فلسطين من قتل وتشريد وتشويه للسكان الأصليين في تلك الأرض المقدسة.

والشيء الملفت للانتباه أن الصورة الفتوغرافية في بعض الأحيان تحجب الحدث وتحل محله وتجدب المشاهد. وهي تمنح عمومية المعرفة وعالميتها؛ فالصورة تستطع التغلب على حاجز اللغة، ولها معنى إشاري ومعنى إيحائي. وتقوم بدور الدعاية ويتم من خلالها توجيه الرأي العام، وهي من الوجهة السيميولوجية علامة دالة.

فقد حجبت الصورة التي نحن بصدد دراستها بوصفها علامة دالة حدث زرع الألغام في فلسطين وما نجم عنه من آثار سلبية البارزة على أجساد المواطنين الأبرياء. بمعنى أن متلقي هذه الصورة- في البداية - سوف يركز على العناصر التي تشكلت منها وينسى الحدث الذي كان سببا في وجودها أصلا. ويمكن استغلال هذه الصورة من قبل وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي لفضح أعمال اليهود في الأرضي الفلسطينية.

نوعها: إن نوع الصورة هو الذي يزودنا بأدوات التحليل، ويحفزنا للبحث فيما تحدثه من تأثيرات في القارئ أو المشاهد. فهذا الصورة من حيث الحركة والسكون، تدرج ضمن الصور الساكنة/ الثابتة وهذا النوع من الصور يستخدم في مجال التصوير الفوتوغرافي وصناعة برامج الكمبيوتر، وهي أيضا صورة رقمية بفعل سرعة انتشارها ووصولها إل المتلقي. وهي في الوقت نفسه صورة نقدية لأنها مارست دور الرقيب على ما يحدث في فلسطين المحتلة من قتل وتشريد وتشويه، وعكست بطريقة غير مباشرة وجهة نظر المصور من القضية الفلسطينية.

أما من حيث المستويات التقنية فهذه الصورة تصنف ضمن اللقطة نصف الجامعة (Le plan de demi-ensemble) لأن المصور التقط صورة كاملة للشخصين وما حولهما من المشاهد الطبيعية من الديكور أو من الأشخاص. وهذا ما لاحظناه بالفعل على الصورة، إذا تعمد المصور تصوير جسد الشخصيتين من الرأس إلى القدم، وركز بصفة خاصة على الرجلين المبتورتين، كما أنها أطرت كل ما حولهما من مشاهد وديكور (العكاز، فردتا الحذاء، خزانة تصفيف وترتيب الأحذية، المقعدين Tabourets).

يقول " ريجيس دوبري "المتخصص في الصورة إن الصورة علامة بصرية تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل، فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها وإليها، إذ تمنحنا إمكانية الحديث عنها، وتقديم تأويلات متعددة ومختلفة حولها فقراءة الصورة وتأولها من البنيات المؤسسة لثقافة الصورة.

فقد أدى كل مشهد أو ديكور في الصورة وظيفة جمالية واجتماعية. فالعكاز هو الوسيلة التي يتكئ عليها الشخصان المعاقان من أجل التحرك والانتقال من مكان إلى آخر، وفردتا الحذاء تدلان على عاهتهما

وإمكانية التبادل، ويشكل المقعد وسيلة للجلوس من أجل قياس وارتداء فردة الحذاء، وتشير خزانة الأحذية إلى المكان الذي التقطت فيه الصورة.

سننطلق من القاعدة التي تحتكم إليها قراءة الصورة، وهي الانفتاح والمرونة في تقبل قراءات الآخرين، فليس المصور من يحتكم في مفاتيح الصورة بل القارئ هو الذ ي يملك مفاتح ومغالق هذه الصورة، فهي دائما تحتاج إلى مؤول يكلمها. لتبقى التأويلات مستمرة مع استمرار الصورة ومعيانتها، بقي أن نشير إلى أن اللحظات الأولى لتلقي الصورة، هي لحظات مهمة لفهم تعقيداتها، وما ستكشفه لنا من معاني.

تبين الصورة شابين فلسطينيين في محل لبيع الأحذية، مبتوري الرجلين (أحدهما بترت رجله اليمنى والآخر اليسرى) جالسين عل مقعدين، يرتدي كل واحد منهما سروال من نوع jean، وسترتان سودوان، ويلبس كل منهما فردة حذاء يختلف لونها عن الفردة الأخرى. وقد وضع كل واحد منهما وتده الذي يتكئ عليه بجانبه.. أحدهما لف رقبته بالكوفية رمز فلسطين. وهما في هذه الصورة يشتركان في اللون الأزرق والأسود والكستاني.

وإذا ما حولنا تحليل الصورة انطلاقا من العنوان الذي اقترحه المصور- أو المشاهدون - والذي استوحاه من الصورة نفسها، فإن أول ما يلفت انتباهنا أن هذين الشابين قد بترت رجليهما أثناء الانتفاضة الفلسطينية، ومن الصدف أن أحدهما بترت رجله اليسرى والأخر اليمن فاهتديا إلى فكرة شراء فردتي حذاء من نوع ومقاس ولون واحد، وكل واحد منهما يتبادل مع الآخر الفردة التي تناسب الرجل السليمة. وتكون وسيلة الاتصال بينهما الهاتف النقال " اعطيني رقم هاتفك، عندما اشتري حذاء جديدا نتقاسمه "

وإذا كان المستوى الأول في تحليل للصورة يرتبط بإدراك الرسالة البصرية في أبعادها الفنية والتشكيلية والتقنية وينحصر في التعامل معها باعتبارها مستقلة عن المصور الذي التقطها، فإن المستوى الثاني يرتبط بالتأويل، أي الحديث عن قيمها الدلالية أو المدلولات الإيحائية التي تتضمنها.

تحمل هذه الصورة في طياتها عدة دلالات حربية واجتماعية وسياسية. تمثلت الدلالة الحربية في الآثار البشرية والمادية الناجمة عن الحرب التي شنها ويشنها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين الأبرياء العزل. وتجلت الوظيفة الاجتماعية في الفقر المتفشي في فلسطين بصفة عامة وقطاع غزة بصفة خاصة. أما السياسية فتظهر في تخاذل السلطة الفلسطينية في اتخاذ مواقف شجاعة ضد اليهود وحماية المواطنين الفلسطينيين من ظلمهم وتعسفهم، خاصة إذا علمنا أن يد الاحتلال مطلوقة والمقاومة مكبلة ولهذا يجب إعادة النظر في مواقف السلطة الفلسطينية، من خلال اتخاذ موقف وطني شامل، لوضع حد للجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين..

هذا في داخل فلسطين أما في الخارج فلا نكاد نسمع تلك الأصوات التي تتبجح بحقوق الإنسان والدفاع عن المقهورين، لا سيما إذا كان الضحية المواطن الفلسطيني ومرتكب الجريمة الكيان الصهيوني. وعلى العموم إن استمرار جرائم الاحتلال والحصار في فلسطين سيدفع الشباب لتنفيذ المزيد من العمليات الفردية لأن العنف لا يولد إلا العنف.

هناك ثلاثة عناصر ساهمت في تكوين هذه الصورة وتشكيلها، وهي الإنسان (الشابان الفلسطينيان المبتوري الساقين) البناية (دكان بائع الأحذية) الأدوات والأجهزة (عكازا الشابين الملقيتان بجانبهما باعتبارهما آلتين اصطناعيتين تساعد الشابين على السير والانتقال من مكان إلى آخر- فردة أحذية الشابين المختلفتين) وقد التأمت كل هذه العناصر لتخرج لنا هذه الصورة الرائعة.

إن القاعدة الذهنية لقراءة أي صورة هي أن نتقبلها ونستقبلها دون أحكام مسبقة، وهذه الأحكام المسبقة تأتي إما من مرجعيات دينية أو تاريخية، أو ثقافية، أو إيديولوجية، أو جمالية. [26]، إلا أنه لا بد من الاعتراف بالمبدأ الذي تطرحه علينا قراءة الصورة، وهو تعدد التأويلات، لأن الصورة كما يقول ج. دوبري علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل[27]، فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها وإليها، إذ تمنحنا إمكانية الحديث عنها، وتقديم تأويلات متعددة ومختلفة حولها، فبقدر ما هناك قراءات للصورة هنالك قراء لها، والمعرفة المكوِّنة للصورة في هذا المجال ليست دائما هي الحجة التي تسمح بتجزيئها، لأن الصورة تتكلم في صمتها مع كل واحد منا؟ قائلة بصوتها إقرأني فإني هذه الصورة.

ولكن هل يستطيع قارئ هذه الصورة التخلي عن المرجعية الدينية أو التاريخية أو الثقافية أو الإيديولوجية أثناء دراسته لهذه للصورة وتأويلها.؟ إذا فصلنا هذه الصورة عن بلاد الشابين (فلسطين وما يجري فيها من أحداث) فإننا نقول بكل بساطة أن الشابين بذكائهما قد اهتديا إلى فكرة عدم شراء زوج حذاء طالما أن كل واحد منهما يحتاج إلى فردة حذاء واحدة، والذي حمسهما لهذه الفكرة أن ساق كل واحد منهما المبتورة مختلفة عن الأخر. هذا بالنسبة لقراءة الصورة وربطها بالعنوان المقترح لها.

أما بالنسبة لي أنا كقارئ لهذه الصورة فإنني أحلل هذه الصورة وأؤولها انطلاقا من انتمائي العربي الإسلامي المطلع على كل ما يجري في فلسطين من ظلم واستبداد. وهنا لا يمكن بكل صراحة التجرد من المرجعيات الأنفة الذكر. بمعنى أنني أنسى فكرة تبادل الأحذية بين الشابين الفلسطينيين، واقتصاد النقود، وأركز على الساقين المبتورتين بسبب تعرض الشابين للانفجار أثناء مشاركتهما في الانتفاضة. فلولا احتلال اليهود لأرض فلسطين لما شارك هذان الشابان في المظاهرات ولما تعرضا لمثل هذه الإعاقة الناجمة عن حوادث انفجار الألغام.

والصورة بهذا المعنى قد تجاوزت العلاقة الإنسانية بين أفراد المجتمع الفلسطيني، وما أفرزته من قيم المحبة والإيثار والتعاون والتضحية إلى تصوير حالة المواطن الفلسطيني المعرض للموت والتشويه الجسدي في أي لحظة وفي أي مكان.

وإذا كان الفلسطينيون المعاقون حركيا مضطرين لتبادل الأحذية، فإن رئيسهم محمود عباس يستخدم أحذية خاصة من ماركة "موكاسين" التي تنتجها شركة " فابي" الإيطالية والتي تصنع أجود أنواع الأحذية. وأن ثمن زوج الحذاء من هذه الماركة يبلغ 20 ألف يورو، أي ما يعادل 24 ألف دولار. كما أن ثمن هذا الحذاء يعادل مجموع الدفعات التي تصرفها وزارة الشؤون الاجتماعية لـ94 عائلة فلسطينية، وبقيمة 300 دولار للعائلة الواحدة[28]. وهذا جانب من حياة البذخ التي يعيشها عباس، بالرغم من المعاناة التي يعانيها مئات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، حيث وصلت نسبة الفقر إلى ما يزيد عن 64.%.

ومن المفارقة أيضا أن نجد الدكتور والبروفيسور "زيد فريد فوجل" رئيس قسم جراحة الأعصاب في مستشفى مايو كلينيك ببرلين ألمانيا، وواحد من أفضل خمسة جراحين في العالم. والذي أجرى 450 عملية سرطان الدماغ في فلسطين وآلاف عمليات العمود الفقري. وساعد الكثير من الطلاب الفلسطينيين بألمانيا، وأهدى مستشفيات فلسطين الكثير من الأجهزة الطبية مجانا. يصرح وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة قائلا " قولوا للفلسطينيين سوف تنتصرون ".

إحالات البحث

[1]. موسوعة: صورة wikiridia

[*]. استخدمت الصورة منذ آلاف السنين من طرف اليونان القدامى لدوافع عديدة

[2]. ابراهيم نهان ، مفهوم الصورة وأهميتها في الثقافة المعاصرة، صحيفة المثقف، تصدر عن مؤسسة المثقف العربي، العدد 3920 /2017/05/30،

[3]. http://www. almaany. com

[4]. الصورة، مقال إلكتروني نشر في موقع http://soumatv. blogspot. com

[5]. نفسه. الصورة، مقال إلكتروني نشر في موقع http://soumatv. blogspot. com

[6]. طاهر عبد مسلم، عبقرية الصورة والمكان: التعبير، التأويل، النقد، دار الشروق للنشر والتوزيع المنارة، ط1، 2002، ص98.

[7]. حميد سلاسي، ما هي الصورة، مجلة علامات، العدد 5، 1996.

[8]. http://mawdoo3.

[9]. محمود سامي عطا الله، السينما وفنون التلفزيون، العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1997، ص15.

[10]. الصورة الفوتوغرافية.. شكل أم مضمون؟ مقال إلكتروني نشر في موقع M3az photography.

[11]. الموقع نفسه

[12]. المقال نفسه.

[13]. http://mawdoo3. com

[14]. نفسه.

[15]. http://mawdoo3. com

[16]. الموقع نفسه.

[17]. www. alrafedein. com

[18]. الصورة، مقال إلكتروني نشر في موقع http://soumatv. blogspot. com

[19]. يونس التمعتي، تعريف التصوير الفوتوغرافي الرقمي، عناصره الأساسية، متسوياته وأنواعه، مقال إلكتروني منشور في موقع http://www. mosawir. org.

[20]. Roland Barthes, aventure sémiologique, éd. Seuil,paris,1985 , p. 17-85

[21]. رولان بارث، بلاغة الصورة، فيقراءةجديدةللبلاغةالقديمة، ترجمة، عمرأوكان، إفريقيا الشرق، سنة 1994، المغرب، ص 91-94.

[22]. عبد الحق بلعابد، سيميائية الصورة بين آليات القراءة وفتوحات التأويل، منتدى العلوم السياسية والصحافة من موقع siyasa-sahafa. yoo7. com

[23]. A. J. Greimas, J. Courtés, sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, ed. Hachette, paris, 1979, p. 1815

[24].. رولان بارث، بلاغة الصورة، في قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة، عمر أوكان،

[*]. صاحب هذه الصورة مجهول، بمعنى أن المصور الذي التقط هذه الصورة اكتفى بنشرها في الفضاء الأزرق دون ذكر اسمه وتاريخ إلتقاط هذه الصورة.

[25]. المقال نفسه. يونس التمعتي، تعريف التصوير الفوتوغرافي الرقمي، عناصره الأساسية، متسوياته وأنواعه، مقال إلكتروني منشور في موقع http://www. mosawir. org

[26]. تقنيات قراءة الصورة الاشهارية، https://menbarjeunesse. blogspot. com/

[27]. المقال نفسه.

[28]. نقلا عن موقع فلسطين الآن، بوابتك إلى الحقيقة، https://paltimesps. ps/post

مراجع البحث

- **المراجع باللغة العربية**

1. رولان بارث، بلاغة الصورة، في قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة، عمرأوكان، إفريقيا الشرق، المغرب. سنة 1994
2. طاهر عبد مسلم، عبقرية الصورة والمكان: التعبير، التأويل، النقد، دار الشروق للنشر والتوزيع المنارة، ط1، 2002.
3. محمود سامي عطا الله، السينما وفنون التلفزيون، العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1997.

- **المجلات**

- حميد سلاسي، ما هي الصورة، مجلة علامات، العدد 5، 1996

.

- **المراجع باللغة الفرنسية**

[1]. A. J. Greimas, J. Courtés, sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, ed. Hachette, paris, 1979, p. 1815
[2]. Roland Barthes, aventure sémiologique,ed. Seuil, paris,1985, p. 17-85

- **المقالات الإلكترونية**

1. تقنيات قراءة الصورة الاشهارية، https://menbarjeunesse. blogspot. com/
2. تعريف التصوير الفوتوغرافي الرقمي، عناصره الأساسية، متسوياته وأنواعه، مقال إلكتروني منشور في موقع http://www. mosawir. org
3. سيميائية الصورة بين آليات القراءة وفتوحات التأويل، منتدى العلوم السياسية والصحافة، عبد الحق بلعابد. من موقع siyasa-sahafa. yoo7. com
4. الصورة الفوتوغرافية.. شكل أم مضمون؟ مقال إلكتروني نشر في موقع M3az photography.